كلية القانون والعلوم السياسية – جامعة ديالى
عدد خاص - 2024 مجلة العلوم القانونية والسياسية

العولمة الثقافية كمتغير مؤثر في الأمن الفكري

Cultural globalization as an influential variable in intellectual security

الكلمات المفتاحية: **العولمة**، **الثقافة**، **العولمة الثقافية**، **الأمن الفكري**.

Keywords: globalization, culture, cultural globalization, intellectual security.

DOI: https://doi.org/10.55716/jjps.Co.2024.2.2

أ.م.د. شاكر عبدالكريم فاضل

جامعة ديالى - كلية القانون والعلوم السياسية

Assist. Prof. Dr. Shakir Abdul-Karim Fadhel
Univesity of Diyala - College of Law and Political Science
Shaker.a.fadel@uodiyala.edu.iq

ملخص البحث

Abstract

إن ظاهرة العولمة هدفت إلى سلخ الشعوب من هويتها الثقافية لصالح ثقافة واحدة هي الثقافة الكونية، وعليه أضحت العولمة الثقافية تهديداً حقيقيا للأمن الفكري لما تشمله من تهديدات ملحوظة على القيم والعادات واللغة والثقافة حتى أمست اليوم تمثل الشكل الجديد للهيمنة الغربية، لأنها تهدد جوهر الثقافات والخصوصيات المحلية. وفي ضوء مشكلة البحث تبرز الاسئلة التالية؛ ماهي العولمة الثقافية؟ وماهي مضامينها القيمية؟ وماهي أدواتها ووسائلها التقنية لإيصال تلك المضامين؟ وكيف يفعل المجتمع السياسي قدراته لمواجهتها؟ وينطلق البحث من فرضية مفادها، أن المزيد من مساعي فرض الثقافة الكونية ذات البعد الواحد، سوف يؤدي بشكل كبير جدا إلى تهديد الأمن الفكري لمجتمعاتنا. لذلك فالضرورة الملحة تستوجب من المؤسسات السياسية والاجتماعية أن تتصدى لوظيفتها ومسؤولياتها في مواجهة هذا التهديد حفاظا على الشخصية الوطنية والخصوصية الثقافية.

Abstract

cultural globalization has become a real threat to intellectual security because of its significant threats to values, customs, language and culture, until today it represents the new form of Western domination, because it threatens the essence of cultures and local peculiarities In the light of the research problem, the following questions arise: What is cultural globalization What are its value implications What are its tools and technical means to deliver these contents And how does the political community use its capabilities to confront them The research is based on the hypothesis that further attempts to impose a one-dimensional cosmic culture, It will lead to a very significant threat to the intellectual security of our societies. Therefore, the urgent need requires political and social institutions to address their function and responsibilities in the face of this threat in order to preserve the national personality and cultural specificity.

المقدمـــــة

Introduction

العولمة الثقافية تعد تنميطاً ثقافياً يسعى إلى إخضاع العالم لثقافة موحدة عالمية، ويستند على تغريب العالم في شكل منظومة قيمية وأخلاقية واحدة تسمى العولمة وازداد تأثيرها منذ نهاية القرن العشرين الى حد كبير وبوضوح شديد نتيجة التطور العلمي التقني وثورة المعلومات والاتصالات وتكنولوجيا الإعلام.

ظهر مفهوم العولمة على المستوى الاقتصادي في بادئ الأمر، ثم اتسع نطاقه ليشمل المجالات كافة، ولعل أهمها المجال الثقافي الذي يسعى الى تغيير منظومة القيم الاجتماعية والثقافية للشعوب، وذلك عبر الحفاظ على مستويين ثقافيين ورفض المستوى الثالث، فهي تؤكد على ثقافة كونية كما تؤكد على الثقافات المحلية الفرعية، التي تتعايش في ظل القيم الثقافية العالمية، في حين ترفض الثقافة والشخصية الوطنية للمجتمع وهو ما يعني التفكك الثقافي للمجتمعات بغية إعادة تفتيتها.

تنطلق إشكالية البحث من، أن ظاهرة العولمة هدفت إلى سلخ الشعوب من هويتها الثقافية لصالح ثقافة واحدة هي الثقافة الكونية، وعليه أضحت العولمة الثقافية تهديداً حقيقيا للأمن الفكري لما تشمله من تهديدات ملحوظة على القيم والعادات واللغة والثقافة حتى أمست اليوم تمثل الشكل الجديد والعصري للهيمنة الغربية، لأنها تطالب بإنهاء الثقافة والخصوصية المحلية، ولعل خطورتها على الأمن الفكري تنبع من كونها تلعب دوراً رئيساً في إنشاء فضاء ثقافي عابر للثقافات الوطنية، وذلك من خلال طرحها حدوداً غير مرئية ترسمها الشبكات العالمية بقصد الهيمنة على الاقتصاد والأذواق والفكر والسلوك من خلال رسائل ومضامين عملت على تصديرها، عبر التقدم الهائل الحاصل في تكنولوجيا الاتصالات.

أضحت المواجهة الثقافية مع الغرب إنما هي أكثر من مسألة تفاعل ثقافي، قائم على مبدأ الندية، يفترض الأخذ والعطاء باستقلالية. وانعكست العولمة الثقافية على الأمن الفكري، حتى باتت تخترق جدران الهويات الوطنية وتهدد مضمونها الى حد خطير.

وفي ضوء مشكلة البحث تطرح الاسئلة التالية؛ ماهي العولمة الثقافية؟ وماهي مضامينها القيمية؟ وماهي أدواتها ووسائلها التقنية لإيصال تلك المضامين؟ وكيف يفعّل النظام السياسي قدراته لمواجهتها؟

وتنطلق فرضية البحث من إن المزيد من مساعي فرض الثقافة الكونية ذات البعد الواحد، سوف يؤدي بشكل كبير جدا الى تهديد الامن الفكري لمجتمعاتنا العربية عموما، والمجتمع العراقي خصوصا.

لذلك فالضرورة الملحة تستوجب من مؤسسات الانظمة السياسية ومؤسسات المجتمع ان تتصدى لوظيفتها ومسؤولياتها في مواجهة هذا التهديد كي يحافظوا على الشخصية الوطنية والخصوصية الثقافية.

واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في تتبع المفهوم وأثره على الأمن الفكري.

سيتم معالجة مشكلة البحث من خلال المحاور الآتية: أولا: تحديد المفاهيم؛ ثانيا: العولمة والهوية الثقافية؛ ثالثا: العولمة الثقافية والأمن الفكري.

أولا: تحديد المفاهيم:

First: Definition of concepts:

لتحديد مفهوم العولمة الثقافية، فإن من الافضل أن يتم البدء بتحديد المقصود بمفهوم (العولمة) لقد تعددت تعريفاتها واتسعت مفاهيمها وفقا للرؤى الفكرية والسياسية للمعني بتحديد المفهوم وطبقا لموقفه منها رفضا او قبولا. ولكن يمكن إيراد الشائع من هذه التعريفات. ويرد عولّم الشيء في اللغة العربية، بمعنى أعطاه طابعا عالميا[1].

تعددت الأدبيات التي تناولت تعريف العولمة ولكنها اتفقت بكونها زيادة التبادل بين المجتمعات الإنسانية من خلال عمليات انتقال السلع ورؤوس الأموال وتقنيات الإنتاج والأشخاص والمعلومات. ويمكن ايراد عددا منها: العولمة هي اتجاه تاريخي نحو انكماش العالم و زيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش. أي تقليص المسافات بين الأفراد في جميع أنحاء العالم وقضية الوعي هو إدراك فكرة القرية الكونية ونفي وجود الصراع المؤدي للانقسام. و تعرف بأنها تبادل شامل و إجمالي بين مختلف أطراف الكون، يتحول العالم على أساسه إلى محطة تفاعلية للإنسانية بأكملها و هي كظاهرة لا تخرج عن دائرة التبادلات الاقتصادية داخل الأسواق العالمية[2].

وكذلك تعرّف العولمة على أنها تعمل على إقامة نظام دولي يتجه نحو التوحد في القواعد والقيم والأهداف، مع ادعاء إدماج الإنسانية ضمن إطاره، خلاصة هذا التعريف أن الغرض الأساسي من العولمة هي توحيد المجتمع الإنساني في إطار قالب جاهز تقوده قوة معينة، يتلخص في الغالب الأعم في البرنامج الأمريكي المجسد في قيم وقواعد وأهداف خاصة بالدول الرأسمالية الغربية عامة وبالولايات المتحدة الأمريكية خاصة[3].

فبينما فهمها البعض على أنها عمليات تاريخية متداخلة تتجسد في تحريك المعلومات والأفكار والأموال والأشياء وحتى الأشخاص، بصورة لا سابق لها من السهولة والآنية والشمولية والديمومة، وأنها

قفزة حضارية تتمثل في تعميم التبادلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، على نحو يجعل العالم سوقاً للتبادل أو مجالاً للتداول أو أفقاً للتواصل[4].

أدركها الآخرون كنظام أو نسق ذو أبعاد تتجاوز دائرة الاقتصاد، العولمة الآن نظام عالمي، أو يراد لها أن تكون كذلك، يشمل مجال المال والتسويق والمبادلات والاتصال وغير ذلك ، كما تشمل أيضاً المجال السياسي، وتعني العمل على تعميم نمط حضاري، يخصبلداً بعينه، هو الولايات المتحدة الأمريكية بالذات، على بلدان العالم أجمع وهي أيضاً إيديولوجيا تعبر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم والأمركة[5].

ويتفق العديد من الباحثين العرب على أن العولمة تمثل إرادة الهيمنة الرأسمالية الأمريكية، وهي الدرجة العليا في علاقات الهيمنة / التبعية الإمبريالية، وهي لحظة التتويج لانتصار النظام الرأسمالي العالمي كونياً، الذي خرج من رحم الدولة الوطنية، وما برحت هذه تعيد إنتاجه، داخل حدودها وخارجها على السواء. وانها حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية كليا، في ظل هيمنة دول المركز وتحت سيطرتها، وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ[6].

إن المتتبع للأحداث العالمية والمهتم بشؤون العولمة، عندما يتتبع المفاهيم عند من يرى الوجه الإيجابي للعولمة يجد من وجهة نظرهم، أنها تمثل شكل من أشكال تبسيط العلاقات وتجاوز العقد التاريخية والنفسية والنظر إلى العالم باعتباره وحدة متجانسة واحدة وأنها نظام رشيد يضم العالم بأسره، فلم يعد هناك انفصال أو انقطاع بين المصلحة الوطنية والمصالح الدولية وبين الداخل والخارج. وهي تحاول أن تضمن الاستقرار والعدل للجميع بما في ذلك المجتمعات الصغيرة، وتضمن حقوق الإنسان للأفراد. وسينجز ذلك من خلال مؤسسات دولية رشيدة مثل هيئة الأمم المتحدة ووكالاتها الانتقال الى المتخصصة والبنك الدولي وقوات الطوارئ الدولية، وغير ذلك. في حين يرى الاتجاه الآخر فيها قوة مهيمنة تفرض وجودها على الآخر الضعيف[7].

أما مصطلح العولمة الثقافية، تبدوا العولمة بوصفها اصطلاحاً، مرتبطا بالجانب الاقتصادي، استخدم هذا المصطلح أساساً، لوصف بعض الأوجه الرئيسة للتحول الحديث في النشاط الاقتصادي العالمي. ومعظم الذين بحثوا فيها في البداية لم يكونوا يجدون لها مجالا آخر غير هذا المجال. ولكن القائمين عليها أدركوا أنه لا يمكن إحداث هذه التغييرات الاقتصادية، ما لم تقترن بها تحولات وتغييرات كبرى في مجال السياسة والثقافة والاجتماع والإعلام؛ فأصبح من المألوف الحديث الآن عن عولمة سياسية، وأخرى ثقافية، واجتماعية، وإعلامية وعسكرية.

ولكن تبقى العولمة الثقافية، أهم هذه الاشكال، وأكثرها إثارة للنقاش. فالثقافة من وجهة نظر دعاة العولمة هي السبب الرئيسي للانقسام بين الشعوب، وإن الحل هو في اندماج الثقافات في ثقافة واحدة، تكون لها سمة العالمية، ثم إن قبول العولمة أو رفضها – من وجهة نظرهم أيضاً – يتوقف على مدى إزالة التوترات بين القيم الثقافية المحلية، والقيم الثقافية التي تنادي بها العولمة. وقد ارتبط المفهوم الثقافي للعولمة بفكرة (التوحيد) الثقافي للعالم. لكن منظمة (اليونسكو) شددّت في تقاريرها على ان ما نتج عن العولمة من زيادة في نقاط التفاعل والاحتكاك بين الثقافات أدت إلى توترات وانسحابات ومطالبات تتعلق بالهوية، وبخاصة مما له طابع ديني، اصبحت مصادر محتملة للنزاع. ولذا فأن التحدي وفقا لهذه المنظمة يتمثل اساسا في طرح رؤية منسجمة متماسكة للتنوع الثقافي ترى فيه مصدر غنى للعمل في المجتمع الدولي[8].

وتنطوي العولمة على ثلاثة عمليات: الأولى: تتعلق بانتشار المعلومات بحيث تصبح متاحة لدى جميع الناس. والعملية الثانية؛ تتصل بتذويب الحدود بين الدول. أما العملية الثالثة؛ فتتعلق بزيادة معدلات التشابه والتجانس بين الجماعات الإنسانية. أي أن هناك اتجاهاً لصياغة ثقافة كونية عالمية لها قيمها ومعاييرها، الغرض منها ضبط سلوك الأمم والشعوب، وبالتالي دفع العالم نحو التوحيد في السمات والخصائص[9]. ومما لاشك فيه أن العولمة ببعدها الثقافي هي أحد أركان هذه العمليات، التي تستوجب النظر في آثارها على هويات المجتمعات وخصوصا تلك التي تقع في الأطراف وليست في المركز من النظام العالمي المهيمن. وأيضا انعكاساتها الخطيرة على الأمن الإنساني عموما، والأمن الفكري بوجه خاص.

ثانيا: العولمة والهوية الثقافية:

Second: Globalization and cultural identity:

هل المقصود من العولمة الثقافية التحرر من الولاء لثقافة محلية او وطنية إلى ثقافة عالمية واحدة يتساوى فيها الناس والأمم جميعاً؟ وهل يمكن إيجاد مثل هكذا ثقافة عالمية؟ وأي من ثقافات الأمم ستكون هي ثقافة العولمة؟ هناك حاجة للوصول إلى أجوبة لهذه التساؤلات، لكي يتم بناء تصور واضح عن العولمة الثقافية.

في عصر العولمة العالم ينفتح على بعضه البعض، حيث تقل الحواجز والموانع في طريق السلع والأشخاص والخدمات والمعلومات – إلى حد ما– بفضل التكنولوجيا الحديثة أو ما يسمى بـ آليات العولمة. يمكن عدّ ذلك من الإيجابيات. ولكن إذا جئنا إلى واقع هذه العولمة سنجد أنّ الذي تجري

عولمته ليس إلا سلعاً وخدمات وأفكارا، ذات طبيعة وخصائص معينة، أفرزتها ثقافة بعينها. إن هذه العولمة في الحقيقة إنما هي عولمة نمط معين من الحياة.

وفيما يتعلق بسؤال أي من ثقافات العالم ستكون هي (ثقافة العولمة). فالثقافة لم تعد اليوم كما كانت في الماضي خاضعة لوسائل تقليدية في النشر، وإنما أضحت اليوم متأثرة كثيرا جدا بالتكنولوجيا الاتصالية. هذه التكنولوجيا استطاعت القيام بالاختراق الثقافي أي أن السيطرة أصبحت للتكنولوجيا بما أنها أصبحت الحامل الأبرز للثقافة، وهذا يعنى أن بإمكان التكنولوجيا بث الثقافة التي تريد، بمعنى أنّ الذي يملك التكنولوجيا يتمكن من نشر الثقافة التي يريد.

لقد بات واضحا في مجال الاتصال أن لوسائل الاعلام (قوة مستقلة) في المجتمع، وأنها تؤدي ادوارا اساسية على الصعيد السياسي من خلال ما تقدمه من مواد اتصالية، إذ تتعدد الأدوار التي تقوم بها في الحياة السياسية المعاصرة، فهي تتدخل في تشكيل مفاهيم الناس وتصوراتهم بالنسبة للحقيقة في كافة مسالك الحياة كما انها تقوم بتزويد وعي الشعب بالخبرات السياسية التي من خلالها أو من شأنها يتشكل الرأي العام في المجتمعات المحلية والدولية. فضلا عن تحريك واستقطاب الأفراد للدفاع عن اتجاه او فكرة بعينها، بل وعلى التدخل في تحريك مجريات الأمور وتوجيه الرأي العام[10].

وبما ان الاتصال هو عملية ربط مقصودة بين طرفين مرسل ومستقبل لتأدية وظيفة محددة في إطار النشاط الإنساني. يفترض أن يكفل خلق عملية تفاعلية اجتماعية ثنائية الطرف في كل الأحوال[11]. لكن الملاحظ في العولمة الثقافية تبدوا كونها قدرة الثقافة والمجتمع والحضارة الأقوى تكنولوجيا، على اختراق الثقافات والمجتمعات والحضارات الأضعف تكنولوجيا، وتهميشها ومن ثم إلغائها – إن أمكنها ذلك، وذلك عن طريق زرع القيم والأفكار النفسية والثقافية ومن ثم السلوكية، في وعي الآخرين، من أجل اختراق هذه المجتمعات، وإسقاط عناصر الممانعة لديها مما يؤدي بدوره إلى تأسيس هوية ثقافية وحضارية جديدة، معادية لهويتها السابقة.

أما لماذا هذه الثقافة – الغربية – بالذات، يجب أن تكون هي ثقافة العولمة – دون غيرها من الثقافات الأخرى؟ لماذا هي التي يجب أن تبقى وتسود وغيرها يضمحل؟ إنّ ذلك يعود إلى نزعة الهيمنة المتركزة في طبيعة النفسية الغربية، والتي بموجبها تؤمن بأنها هي المركز، وغيرها يمثل الأطراف، هي الأساس وغيرها يمثل الهامش، في هذه الحياة. فالثقافة الغربية في زمن الحداثة كان لها مظهر مزدوج، وهي دائما كذلك. فمن جهة، اعتبرت شاملة تجسد قيما على كل إنسان اعتناقها، فهي تمثل أفضل ما في الطبيعة والمسعى الإنسانيين وترمزإلى أسمى المثل العليا الممكنة. وجرى الاعتقاد بأنها الطريق إلى التنوير

وتحقيق الذات. ومن جهة أخرى، جرى الاعتقاد بأن من خصوصية الأمة أن تكون ذات طريقة موحدة في الحياة عضوية، فأن ماحصل تم بذل جهود حثيثة لمطابقة هذه الثقافة مع الثقافة الغربية الليبرالية[12].

إن العولمة ربطت بما بعد الحداثة، ونظر لها بمفردات مستمدة من داخل الاتجاه لما بعد الحداثة في علم الاجتماع، وبمثل ذلك نظر للثقافة العالمية، في أغلب الأحيان على أنها ما بعد حداثية، أي سريعة التبدل وممزقة وتعددية وهجينة وتوفيقية، ولا مفر من القولان الثقافة العالمية ممزقة وتعددية لانها ليست ثقافة العالم بمعنى لا وجود لمنظر للعولمة يرى ان هناك ذخيرة عالمية وحيدة من المعتقدات والاساليب. فمسألة الثقافة العالمية نشأت لان شبكات الاتصال حول العالم وسرعتها اوحى ذلك بوجود تدفق للمعاني كما للبشروالسلع، فمصطلح الثقافة العالمية وظف للاشارة الى عولمة الثقافة، لا لتشكل ثقافة موحدة ووحيدة[13].

ويرى الباحثون العرب الأخطار التي تشكلها العولمة الثقافية من زوايا عديدة لكنهم متفقون على آثارها على الهوية الثقافية للمجتمعات العربية. ويشددون على أن ماهية الثقافة التي تبشر بها العولمة هي ليست الثقافة التقليدية المعروفة بـ (الثقافة المكتوبة) وإنما هي ثقافة ما بعد المكتوب أو (ثقافة الصورة). وأنها فعل اغتصاب ثقافي، وعدوان رمزي على سائر الثقافات. وإنها رديف الاختراق الذي يجري بالعنف المسلح بالتقانة – فيهدر سيادة الثقافة في سائر المجتمعات التي تبلغها عملية العولمة. وهي لا تعني سوى سيطرة الثقافة الغربية على سائر الثقافات وبواسطة استثمار مكتسبات العلوم والتقانة في ميدان الاتصال. وهي التتويج التاريخي لتجربة مديدة من السيطرة بدأت منذ انطلاق عمليات الغزو الاستعماري منذ قرون، وحققت نجاحات كبيرة في إلحاق التصفية والمسخ بثقافات جنوبية عديدة، وبخاصة في أفريقيا وأمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية[14].

وانعكست تأثيرات العولمة الثقافية على هوية المجتمعات، إذ تزداد موجة التبعية الثقافية لأسواق الإنتاج الثقافي الخارجية او للثقافة الاستهلاكية، ويقود الانفتاح الثقافي من دون رؤية ولا هدف ولا مضمون، أي من دون أن يكون مرتبطا بمشروع مجتمعي واضح وواع للتنمية او للتحديث، إلى تشظي البنية الثقافية وتعميق التشتت الفكري والنفسي والضياع، من هنا لم تحمل العولمة في العالم العربي إعادة التوال بين الثقافة المحلية والعالمية فحسب عبر النبتة الوليدة للثقافة الديمقراطية ولكنها حملت معها التجريد الجماعي من الثقافة التقليدية، وبالتالي فتح أزمة الهوية التاريخية[15].

ومما تجدر الإشارة إليه أن مقاومة العولمة، وخصوصا في شقها الثقافي لم تقتصر على المجتمعات النامية، بل شهدت ذلك المجتمعات الأوربية ذاتها، وهناك العديد من الشواهد على ذلك،

ولقد نبه الباحث سمير أمين على أن سياسات العولمة قد أحيت الفاشية، وبالتالي فقد بدأت تواجه في الصين واليابان وأوربا وعبر عن ذلك في أحد أجوبته لمحاوره عن سؤال حول عودة الفاشية في الرأسمالية المعاصرة

بقوله: " مايسمى بنظام العولمة الليبرالية الجديدة ليس مستداما. أنه انتج الكثير من المقاومة في الجنوب، وكذلك في الصين، وقد خلقت هذه العولمة مشاكل كبيرة لشعوب الولايات المتحدة واليابان وأوربا. لذلك هذه العولمة ليست مستدامة، ونظرا لأنها ليست مستدامة، ولهذا السبب عادت الفاشية إلى الظهور في الغرب من جديد [16].

بدأ الانتقاد يزداد للنظام الرأسمالي حتى في داخل أوربا، وبالذات من اتحادات نقابات العمال لأنه سيؤدي إلى تهاوي أجور العمال مقابل الربح الفاحش للشركات الرأسمالية [17].

ثالثا: العولمة الثقافية والأمن الفكري:

Third: Cultural globalization and intellectual security:

يمكن الانطلاق من إيجاد الرابط بين الثقافة كمحتوى ومضمون وبين مصطلح الأمن الفكري، ولعل تعريف تايلور من أهم التعريفات التي تناولت بطريقة كلية تعريف هذا المصطلح، أي (الثقافة) تعرف على أنها : "ذلك الكل المركب الذي يحتوي على المعرفة والاعتقاد والفن والأخلاق والقانون والعادات والتقاليد وأي قدرات أخرى تكتسب بواسطة الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع"[18]. أما فيرث فأنه يعرفها: "إذا نظرنا إلى المجتمع على أنه يمثل مجموعة من الأفراد فان الثقافة طريقتهم في الحياة، وإذا اعتبرناه مجموعة العلاقات الاجتماعية، فإن الثقافة هي محتوى هذه العلاقات. وإذا كان المجتمع يهتم بالعنصر الإنساني، ويتجمع الافراد والعلاقات المتبادلة بينهم فأن الثقافة تعني المظاهر التراكمية المادية واللامادية التي يتوارثها الناس ويستخدمونها ويتناقلونها، والثقافة محتوى فكري ينظم الأفعال الإنسانية، وهي من وجهة النظر السلوكية سلوك متعلم أو مكتسب اجتماعياً، وهي فوق كل ذلك ضرورية كحافز للفعل"[19].

ويبدو واضحاً من التعريفات السابقة أنها قد أعطت الثقافة معنى واسعاً يرى فيها أنماط السلوك الخاصة بمجتمع من المجتمعات سواء كانت مادية أو معنوية. وقد حاول بعض الباحثين الابتعاد عن مثل هذه التعريفات بالتأكيد على أن هناك في هذا المجال إطارين ما اتفق على تسميته بالإطار العام أو المعنى الواسع للثقافة، وهو كل ما ينتجه مجتمع ما من إنتاج مادي ومعنوي، أي أن كل منتجات الإنسان في حياته اليومية العملية والترفيهية تمثل الثقافة لذلك المجتمع أو لتلك المجموعة الإنسانية. والمعنى الآخر

هو المعنى الضيق للثقافة، ويعني ما ينتجه الإنسان في مجتمعه من منتج فكري وهذا هو المعنى الشائع للثقافة[20].

ويتضح من التعريفات السابقة أن مضمون الثقافة يتكون بطرق عديدة أساسية هي: تراكم خبرات المجتمع جيلاً بعد جيل؛ التكوين عن طريق النقل والتقليد (التراث)؛ الاقتباس والتمثل لتجارب الأمم الأخرى؛ الابتكار والخلق الجديد.

وكلما كان الاتساق عالمياً بين عناصر المضمون الثقافي بوجود درجة عالية من الارتباط والموائمة بينها نكون بإزاء ما يطلق عليه المختصون ثقافة عضوية، وتكون كذلك حين تعكس عبر رموزها الحياة الاجتماعية بصفة فعلية وبطريقة مباشرة. وإذا كانت هذه الثقافة مطابقة في بنيتها وموازية في تطورها لهيكل المجتمع وسيرورته[21]. أما إذا كانت درجة التعارض والتناقض عالية بين عناصر المضمون الثقافي، فنكون بإزاء حالة التفكك الثقافي أو الثقافة المجزأة، والتفكك الثقافي هو الذي ينشأ نتيجة عمل قوى الهيمنة او المركز من التأثير بفعل ممارستها العملية التي مكنها تفوقها الإعلامي والتكنولوجي والاقتصادي من فرضها، وبالتالي انعكس ذلك على الأمن الفكري لهذه المجتمعات.

هناك تعاريف ربطت بين الأمن الفكري والأمن الثقافي، وبالتالي عرفته من خلال وصف غيابه، بأن غياب الأمن الفكري نتيجة لامتزاج الثقافات بطريقة غير متكافئة مما يؤدي إلى انتقال الثقافة من الدول الغنية للفقيرة وهو الأمر الذي يمثل تهديدا للثقافة المحلية[22]. كما يتضمن أبعادا أكثر من مجرد ألفاظ على الهوية التي تعتبر محورا أساسيا في الأمن المجتمعي. وقد يطلق عليه بعض الباحثون وصف الأمن المجتمعي' على اعتبار أنه يمثل أحد أبعاد الأمن الإنساني الذي يتسم بأنه ذو أبعاد متعددة. ويحدد هدفه بمواجهة التهديدات الموجهة نحو الحياة الاجتماعية كالمخاطر التي تهدد النسيج المجتمعي في دولة ما، ويمكن أن يندرج إلى جانب ذلك ضمان الأمن الثقافي للمجتمع[23].

وعرف الأمن الفكري أيضا أنه: حماية العقل من الأفكار الشائبة جميعها، لاسيما التي تؤدي لإضعاف حالة الطمأنينة وإثارة التشكيك بالمنظومة الفكرية أو الدينية أو الاجتماعية الشاملة داخل المجتمع، لهذا فإن الأمن الفكري يمثل سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف، والخروج عن الاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون لأن حدوث حالات من الانحراف الفكري من شأنها أن تؤدي للاختلال الاجتماعي في الشخصية الجماعية، لاسيما بين فئة الشباب[24].

ومن هنا يتحول الأمن الفكري إلى أداة رئيسة لحماية التصورات الفكرية للفرد وللمجتمع ومنعه من الانحراف أو الخروج من حالة الاعتدال إلى حالة الغلو والتطرف ومن ثم العنف، لأن تأمين الحماية

لعقل الإنسان من كل أشكال الانحراف ستؤمن الحماية الكاملة للمنظومة الثقافية والأخلاقية من كل خطر يسعى لتهديدها أو محاولة تدميرها.

ويتضح من خلال تتبع مفهوم العولمة الثقافية أنها تؤدي دوراً رئيساً في إنشاء فضاء ثقافي فوق الثقافات الوطنية والمحلية، ومن خلال اختراقها وعبورها لحدود سيادة الدول والمجتمعات السياسية واستخدامها للشبكات العالمية بقصد الهيمنة على الاقتصاد والثقافة والفكر والسلوك من خلال وسائل ورسائل عملت على إرسالها تتجلى أساساً في الأدوات الآتية: الإعلام بكل تقنياته وأشكاله وخصوصا الفضائيات، التي ترسل ثقافة الصورة والصوت والحركة، والحدث في وقته، إذ أنها قد طوت المسافات مكانيا وزمانيا، وأضحى تأثيرها فاعلا في توجيه فكر وسلوك الأفراد والمجتمعات؛ شبكة الأنترنت (شبكة الاتصالات الدولية) هذه الآلية ذات قوة تأثيرية في العولمة الثقافية ساهمت في توحيد العالم وزيادة ترابطه واتصاله، وعلى الرغم من إيجابيات تداول المعلومات، ولا يخفى من فاعليتها في التأثير على الأفراد والمجتمع، من خلال برامج التواصل الاجتماعي التي تحمل محتوى ومضامين قابلة لأن تكون إيجابية او سلبية.

ومن خلال أدواتها التقنية، تبعث العولمة برسائل ومحتوى، تم النظر إليها وتفسيرها من جهة المجتمعات المستقبلة من زوايا مختلفة، بل وقد تكون متناقضة، وبرزت ثلاث تفسيرات نظرية لها، وهي:

النظرية الأولى: **نظرية التمايز الثقافي**:

The first theory; the theory of cultural differentiation :

ترى أن العولمة لا تستطيع أن تمس بعمق الثقافات وبنيتها، التي ستظهر إلى السطح، وتقاوم كل محاولة لطمسها، حيث سيزداد الصراع الثقافي داخل الدول وعبرها. وتعبر نظرية هنتنغتون حول صدام الحضارات المثال النموذجي لهذا النوع من النظريات التي ترى أن الثقافات في عصر العولمة ستتعدد وتتمايز ويزداد الخلاف القيمي بينها، ويستدلون بتزايد مظاهر كراهية الأجانب في الكثير من الدول الغربية ضد المهاجرين المسلمين في أوروبا، على سبيل المثال[25].

النظرية الثانية: **أي نظرية التهجين الثقافي**:

The second theory, namely the theory of cultural hybridization :

فمفادها أن العولمة ستؤدي إلى خلق وقائع ثقافية واجتماعية جديدة ومزيج من التجانس الثقافي، ويدل على معنى مرتبط بتفاعل المحلي والعالمي لتوليد مخرجات مشتركة، ويشخصالباحثون في هذا المجال خمس فضاءات للتدفقات، وهي: الفضاءات الإثنية: الخاصة بتدفقات البشر من خلال السياحة والهجرة واللجوء والعمال؛ والفضاءات التكنولوجية الخاصة بتدفقات التكنولوجيا الميكانيكية أو

المعلوماتية وتوزيعها عبر العالم؛ والفضاءات المالية التي تكشف عن التنقل السريع لرؤوس الأموال عبر العالم؛ والفضاءات الخاصة بالإعلام بإنتاج المعلومات وتوزيعها عبر الصحف والمحطات التلفزيونية وشبكة الإنترنت؛ والفضاءات الخاصة بالفكرة التي أخذت تهيمن فيها أفكار مثل الحرية والرفاه والحقوق والديمقراطية[26].

لكن يمكن توجيه نقد لهذه الرؤية بأن التهجين الثقافي يستوجب التفاعل الثقافي بين أطرافه من موقع الندية والمنافسة من مستوى متوازن وهذا غير متوفر إذ تنظر الثقافة الغربية إلى مجتمعات العالم النامي بفوقية وتهيمن على توجهاتها مدرسة التبعية.

النظرية الثالثة: حول التقارب الثقافي:

The third theory: about cultural convergence:

تركز على مظاهر التماثل التي تنتجها العولمة، وهذا التماثل العالمي ينتشر عبر العالم ويتفاعل في التأثير مع ثلاث مستويات : كلية على مستوى الدول والنسق الدولي العالمي، ومستوى متوسط على مستوى المنظمات الحكومية وغير الحكومية والشركات المتعددة الجنسيات والشركات المحلية والجهوية، وعلى مستوى جزئي يتعلق بمستوى تفاعل الأفراد، حيث إن هناك ميلا إلى انتشار نموذج ثقافي للفردية والتعليم والاقتصاد ونمط الدولة، وكيف يمكن أن تختفي وتتأثر الثقافات المحلية بهذا. ومن مظاهرها البارزة الإمبريالية الثقافية التي تعني هيمنة بعض الثقافات وتهديدها لثقافات أخرى بالاندثار والزوال، حيث يرى الناقدون للعولمة أن ما يعتبر تجانسا ثقافيا هو ساحة هيمنة وصراع بين الثقافات[27].

وتحاول نظرية الثقافة العالمية او التقارب الثقافي أن تؤكد فكرة التجانس والتماثل الثقافي بتطوير العولمة لأنماط متشابهة سياسية وتجارية وتعليمية وتنظيمية ودينية عبر العالم؛ وبالتأكيد أن ذلك يشكل أخطر التحديات على الأمن الفكري لمجتمعاتنا، وتبرز تجليات العولمة الثقافية وتداعياتها على الأمن الفكري بتهديدات كثيرة لأنها أصبحت اليوم تخترق جدران الهويات المغلقة، وذلك عبر سلخ الفرد من هويته،ونشوء مصادر جديدة لإنتاج القيم، تتعارض مع المعايير والقيم التي يعتمدها المجتمع التقليدي او المحافظ، مما يؤدي الى خلق توترات وصراعات اجتماعية وسياسية وعنف في بعض الأحيان.

ماهي المساهمة التي يمكن أن يقدمها الحقل الاجتماعي والثقافي لإعادة بناء نفسه في مواجهة هذا التحدي؟ إن أية استراتيجية لمواجهة هذا التحدي الحضاري أي تحدي العولمة الثقافية وحماية الأمن الفكري والمجتمعي مدعوة إلى أن تهتم بالاتي:

إن لمضمون العولمة الثقافية بعدين فكري وتقني، لذلك غالباً ما يركز على الجانب الفكري وإغفال الجانب التقني، أن ثقافة الغرب وحضارته تصبح أكثر عولمة بفضل القدرة التقنية. لذلك على المجتمعات العربية أن يمتلكوا الخبرة العلمية والتقنية التي تمكنهم من صيانة ثقافتهم بلا إنغلاق وأداء دورهم الحضاري والإنساني.

إن عدم الإنغلاق والتفاعل مع الثقافات المختلفة ينطلق من أبرز الحقائق المتعلقة بالثقافة، وهي حقيقة، أن عمومية وثبات المقولات الثقافية العامة والمشتركة، يؤسسان لتفرد الثقافات المجتمعية المخصوصة التي تتنوع بتنوع الأمم، الجماعات العرقية، الشركات، النوادي، وسائر التجمعات الأخرى بين الناس التي تفكر بطرق مختلفة ولو قليلا عن غيرها، وتستخدم رموزا متباينة إلى حد ماء أو التي تعبر ممارساتهم وصنائعهم المعتادة عن شيء ما خاصبهم. إذ تتعدد وتتنوع مكونات الحياة الإنسانية كلها، بما فيها المكون الثقافي، وتكون قابلة للتغير بتغير الظروف البيئية الطبيعية والاجتماعية التي هي علة نشوء هذه المكونات وسبب وجودها في الأصل، وإن كان ما يطرأ عليها من تغير تدريجيا بطيئا بل وشديد البطء أحيانا[28].

ويرتبط بالحقيقة السابقة، إن البيئة الثقافية هي نقطة البداية في دراسة السلوك مادام الشخصفي تفاعل اجتماعي مع تلك البيئة، لذلك يكتسب منها أنماط السلوك، ويتصرف على أساس ذلك. إن الشخصيحس ويدرك ويستجيب ويفكر ويعمل بطريقة تحددها عناصر الثقافة التي يحيا في حضنها ويتشكل سلوكه ليتلاءم معها. لذا يقال إن الثقافة هي نظرية في السلوك أكثر من كونها نظرية في المعرفة. وعليه، فإن العناصر العقلية الفكرية في الثقافة، ليست عناصر نظرية مجردة ولا خالصة، بل هي عناصر ذات أبعاد وانعكاسات عملية سلوكية، وتعمل الثقافة بعناصرها وأبعادها العقلية الفكرية والعملية السلوكية على تحقيق النمو العقلي والنفسي والعاطفي والحركي والاجتماعي للإنسان تمهيدا لنموه السلوكي[29].

خلق المناخ الديمقراطي الذي يسمح بالتفاعل والحوار بين جميع الاتجاهات الفكرية في الساحة العربية، إذ من خلال الحوار تنضج الأفكار وتتبلور النظريات الاجتماعية والسياسية التي تخدم المجتمع العربي، أصبحت غاية تجسير الفجوة بين المثقف النقدي والسلطة ضرورة لا يمكن تحاشيها المواجهة تحديات الثقافة المعولمة. وفي صميم هذا المطلب تقع حماية المثقف والمبدع والمفكر من القمع السياسي والفكري والعوز والفاقة، ليكون أكثر استعدادا لمواجهة الأفكار المنحرفة أو الغريبة على ثقافة المجتمع الاصلية وقيمها ومعاييرها وأنماطها السلوكية أي، يصبح طرفا فاعلا في تحقيق الأمن الفكري.

– إنجاز ثورة تعليمية تعمل على تكوين شخصية متفتحة وذات ثقة بقدراتها، ونبذ التلقين والتكرار وتنمية روح البحث والمعرفة لدى المتعلمين. ذلك أن التربية لها غايات عدّة هي[30]:

1. تمكين المتعلم من كسب عيشه (مهارات).
2. تهيئته للقيام بدوره كمواطن في بلد ديمقراطي.
3. تمكينه من تنمية كل ما في طبيعته من القوى والقدرات الكامنة وبذلك يتمتع بحياة طيبة.

ويعد قطاع التربية والتعليم من أهم القطاعات التي تتعامل لإنجاز الأمن الفكري للمجتمع، ومن أول أهدافها تحقيق الأمن الفكري. ولكن المختصون بعلوم التربية يؤشرون بروز سمة السلطوية في عدد من المناهج العربية التي تفتقر إلى الوسائل التي تؤدي إلى تنمية شخصية الطالب بكل متوازن ومبدع[31]. وأن التخلصمن هذه السمة السلبية يقتضي بذل جهود حثيثة تركز على إعادة بناء تلك المناهج من حيث الأهداف والمحتوى وطرق التدريس والتقويم، لجعلها تتمحور كلها حول المتعلم وحاجاته وميوله وأغراضه، فالمناهج يجب أن تكون وسيلة لخدمة الفرد والمجتمع، كما يجب أن يشترك الطلاب والمعلمون وغيرهم من الأطراف التعليمية والتربوية في عملية صنع القرارات التي تتعلق بالمناهج الدراسية، وأن تكون تلك المناهج نبتة اصيلة تنبت وتنمو وتؤتي أكلها في بيئتها، بدلا من أن تكون نبتة غريبة تستقدم من الغرب وتزرع قسرا في غير بيئتها[32].

هذه التربية المنتقدة، هي التي تجعل الغرب مركزا وغيره هامشا، التربية التي توغل في المركزية الأوربية، هي التربية التي تتصدى نظرية وممارسة للخطابات التي تنتهك حقوق الإنسان وكرامته وتحد من حقه في أن يعيش حرا في وطنه. ونستنتج من ذلك، أن تفعيل العملية التربوية على أسس علمية صحيحة من شأنه مواجهة تحديات الأمن الفكري، وأخطار ثقافة العولمة.

والأمر لا يقتصر على المؤسسات التربوية بل يستوجب من المؤسسات الإعلامية الاضطلاع بالدور نفسه في مواجهة التحديات الفكرية لصيانة الأمن الفكري للمجتمع. إذ تبرز الحاجة، خصوصا في المجتمعات التعددية، لمساهمة الإعلام بشكل فعّال بالتعريف بالأقليات وتغيير بعض الصور النمطية عنهم، إذ أنه ليس الجهل الهائل بالآخر مسألة تخصاكتشاف العالم، بل أصبحت مسألة حياة أو موت، ولها علاقة مباشرة بدينامية العنف في البلاد التي تتغذى من خلال الجهل بالآخر. كيف إذن من دون دور وسائل الإعلام في التعريف أن نواجه مخرجات الثقافة السائدة التي تقوم على أحكام مسبقة، ومقاومة التصورات الثابتة عن الآخر، والتي تصبح بدورها قوة اجتماعية لا يمكن مقاومتها بسهولة، وتغدو معايير معتادة ومشتركة اجتماعياً في إدراك وتصوير الأقليات[33]. وهكذا يبدو أن العولمة الثقافية، تؤثر على

جميع المعطيات المتعلقة بالأمن الفكري، سواء فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية او الاجتماعية او التربوية والتعليمية او الإعلامية.

الخاتمـــــــة

Conclusion

يتوجه العالم أكثر مما مضى نحو العولمة، وخصوصا نحو العولمة الثقافية، التي أضحت متغيرا مؤثرا في حياة المجتمعات وأمنها المجتمعي والإنساني، وفي المقدمة منه الأمن الفكري، إذ تبرز العديد من التحديات على صعيد الهوية، وعلى صعيد التفكك الثقافي؛ عندما يصبح في الواقع التمايز الثقافي، والصدع الثقافي، في داخل المجتمع الواحد عند ذلك يكون الأمن الفكري قد تعرض لتحدي خطير.

ولعل خطورتها على الأمن الفكري تنبع من كونها تلعب دوراً رئيساً في إنشاء فضاء ثقافي عابر للثقافات الوطنية، وذلك من خلال طرحها حدوداً غير مرئية ترسمها الشبكات العالمية بقصد الهيمنة على الاقتصاد والأذواق والفكر والسلوك من خلال رسائل ومضامين عملت على تصديرها، عبر التقدم الهائل الحاصل في تكنولوجيا الاتصالات. أضحت المواجهة الثقافية مع الغرب أنما هي أكثر من مسألة تفاعل ثقافي، قائم على مبدأ الندية، يفترض الأخذ والعطاء باستقلالية. وانعكست العولمة الثقافية على الأمن الفكري، حتى باتت تخترق جدران الهويات الوطنية وتهدد مضمونها الى حد خطير.

وقد تعددت أوجه النظر الى العولمة، ذلك إن أغلبية المفكرين العرب يتسمون في عدائيتهم للعولمة. وعلى النقيض ثمة رؤية ترى في العولمة وجهاً آخر، يعتبرها قفزة حضارية وحدثاً لصالح الإنسانية، وفرصة للتواصل في كافة المجالات. غير أن الموقف الذي تحتاجه المجتمعات صاحبة الإرادة والوعي، يستلزم الأخذ بالإيجابيات وترك السلبيات الناجمة عنها، من خلال بناء إستراتيجيات وطنية هدفها تحصين الفرد والمجتمع في كل المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية.

الهـــوامـــش

Endnotes

(1) *https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9/؟*

(2) ياسين ساقع، العولمة وأثرها على الانشطة التسويقية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية (رسالة ماجستير: جامعة قسنطينة 2، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، الجزائر،2014)، ص9.

(3) المصدر نفسه، ص9.

(4) خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الاسلامية في زمن العولمة الثقافية (بغداد: مركز البحوث والدراسات الاسلامية،2009)، ص109.

(5) المصدر نفسه، ص112.

(6) مريم خليفة المبروك،" العولمة المفهوم النشأة الابعاد"، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية، العدد الثالث المجلد (1)، ص38 –39 .على الرابط www.hnjournal.net

(7) المصدر نفسه، ص40.

(8) https://www.gcedclearinghouse.org/ar/resources/summary-investing-cultural-diversity-and-intercultural-dialogue-unesco-world-report

(9) خليل نوري مسيهر العاني، مصدر سبق ذكره، ص119.

(10) عبد العظيم جبر حافظ، المدخل الى المستقبل في النظم السياسية دراسة نظرية ونماذج تطبيقية (النجف: العارف للمطبوعات،2022)، ص102.

(11) المصدر نفسه، ص103.

(12) كيت ناش، السوسيولوجيا السياسية المعاصرة العولمة والسياسة والسلطة، ترجمة: حيدر حاج اسماعيل (بيروت: المنظمة العربية للترجمة،2013)، ص164–165.

(13) المصدر نفسه، ص163.

(14) خليل نوري العاني، مصدر سبق ذكره، ص120.

(15) برهان غليون،" العولمة وأثرها على المجتمعات العربية"، على الرابط:

https://burhanghalioun.net/?study=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-2

(16) سمير امين، " العولمة وبدائلها مقابلة مع سمير امين: على الرابط:

https://thetricontinental.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D9%84%D9%87%D8%A7-%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%A8%D9%84%D8%A9-%D9%85%D8%B9-%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D8%A3%D9%85%D9%8A%D9%86-%D9%85/

(17) https://www.dw.com/ar/%D9%87%D9%84-%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7/a-1574276

(18) محمد عاطف غيث وآخرون، الانتروبولوجيا الثقافية (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1988)، ص278.

(19) خلف محمد الجراد، " العلاقة الاشكالية بين المثاقفة والغزو الثقافي في الخطاب الثقافي المعاصر"، مجلة المستقبل العربي، العدد176، تشرين الاول 1993، ص66.

(20) محمد الرميحي، "واقع الثقافة ومستقبلها في الخليج العربي"، مجلة المستقبل العربي، العدد49، آذار 1983، ص44.

(21) محمد عبد الباقي الهرماسي، " المدخل الثقافي الاجتماعي الى دراسة الدولة"، في : غسان سلامة وآخرون، الامة والدولة والاندماج في الوطن العربي، ج1 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،1989، ص76.

(22) سماح عبدالله، " مفهوم الامن الانساني"، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد 53، العدد الثالث، ايلول 2016 ، ص156.

(23) هند فؤاد، " الامن الانساني: المفهوم والعلاقات والابعاد"، المجلة الجنائية القومية، مجلد 63، العدد الثاني، تموز 2020، ص13.

(24) رنا مولود شاكر، " الامن الفكري والارهاب– العراق انموذجا "، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد68، 2019، ص125.

(25) عبد القادر عبد العالي، السياسة المقارنة مقدمة في النظريات والقضايا (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2023)، ص546.

(26) المصدر نفسه، ص546.

(27) المصدر نفسه، ص547.

(28) علي عباس مراد، الهندسة الاجتماعية صناعة الانسان والمواطن (الجزائر: ابن الديم للنشر والتوزيع، 2017)، ص258.

(29) المصدر نفسه، ص258.

(30) ت.س. اليوت، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، ترجمة: شكري محمد عياد (القاهرة: دار التنوير، 2014)، ص36.

(31) يزيد عيسى السورطي، السلطوية في التربية العربية (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – سلسلة عالم المعرفة 362، 2009)، ص26.

(32) المصدر نفسه، ص27.

(33) سعد سلوم، ديناميات الهوية نهاية وانبعاث التنوع في الشرق الاوسط (بغداد: دار الرافدين، 2023)، ص316.

المصـــــــادر

References

الكتب:

I. ت.س. اليوت، ملاحظات نحو تعريف الثقافة، ترجمة: شكري محمد عياد (القاهرة: دار التنوير، **2014**).

II. خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الاسلامية في زمن العولمة الثقافية (بغداد: مركز البحوث والدراسات الاسلامية،**2009**).

III. سعد سلوم، ديناميات الهوية نهاية وانبعاث التنوع في الشرق الاوسط (بغداد: دار الرافدين، **2023**).

IV. عبد العظيم جبر حافظ، المدخل الى المستقبل في النظم السياسية دراسة نظرية ونماذج تطبيقية (النجف: العارف للمطبوعات،**2022**).

V. عبد القادر عبد العالي، السياسة المقارنة مقدمة في النظريات والقضايا (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، **2023**).

VI. علي عباس مراد، الهندسة الاجتماعية صناعة الانسان والمواطن (الجزائر: ابن الديم للنشر والتوزيع، **2017**).

VII. غسان سلامة وآخرون، الامة والدولة والاندماج في الوطن العربي، ج**1** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،**1989**).

VIII. كيت ناش، السوسيولوجيا السياسية المعاصرة العولمة والسياسة والسلطة، ترجمة: حيدر حاج اسماعيل (بيروت: المنظمة العربية للترجمة،**2013**).

IX. محمد عاطف غيث وآخرون، الانتروبولوجيا الثقافية (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، **1988**).

X. يزيد عيسى السورطي، السلطوية في التربية العربية (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – سلسلة عالم المعرفة **362**، **2009**).

الدوريات:

I. خلف محمد الجراد، " العلاقة الاشكالية بين المثاقفة والغزو الثقافي في الخطاب الثقافي المعاصر"، مجلة المستقبل العربي، العدد**176**، تشرين الاول **1993**.

II. رنا مولود شاكر، " الامن الفكري والارهاب– العراق انموذجا "، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد**68**، **2019**.

III. سماح عبدالله، " مفهوم الامن الانساني"، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد **53**، العدد الثالث، ايلول **2016** .

IV. محمد الرميحي، "واقع الثقافة ومستقبلها في الخليج العربي"، مجلة المستقبل العربي، العدد**49**، آذار **1983**.

V. هند فؤاد، " الامن الانساني: المفهوم والعلاقات والابعاد"، المجلة الجنائية القومية، مجلد 63، العدد الثاني، تموز 2020.

رسائل ماجستير:

I. ياسين ساقع، العولمة وأثرها على الانشطة التسويقية في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية (رسالة ماجستير: جامعة قسنطينة 2 ، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، الجزائر،2014).

المواقع الالكترونية:

I. https://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9 ؟/

II. مريم خليفة المبروك،" العولمة المفهوم النشأة الابعاد"، مجلة العلوم الانسانية والطبيعية، العدد الثالث المجلد (1)، ص 38 –39 .على الرابط: www.hnjournal.net

III. https://www.gcedclearinghouse.org/ar/resources/summary-investing-cultural-diversity-and-intercultural-dialogue-unesco-world-report

IV. برهان غليون،" العولمة وأثرها على المجتمعات العربية"، على الرابط:

V. https://burhanghalioun.net/?study=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-2

VI. سمير امين، " العولمة وبدائلها مقابلة مع سمير امين: على الرابط:

https://thetricontinental.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D9%84%D9%87%D8%A7-%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%A8%D9%84%D8%A9-%D9%85%D8%B9-%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D8%A3%D9%85%D9%8A%D9%86-%D9%85/

VII. https://www.dw.com/ar/%D9%87%D9%84-%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7/a-1574276

References

First :Books:

I. *T.S. Eliot, notes towards the definition of culture, translated by Shukri Mohamed Ayad (Cairo: Dar Tanweer, 2014.(*
II. *Khalil Nouri musiher Al-Ani, Islamic identity in the time of cultural globalization (Baghdad: Center for research and Islamic studies, 2009.(*
III. *Saad Salloum, identity dynamics, the end and rebirth of diversity in the Middle East (Baghdad: Dar Al-Rafidain, 2023.(*
IV. *Abdul Azim Jabr Hafez, the entrance to the future in political systems, a theoretical study and applied models (Najaf: al-Aref publications, 2022.(*
V. *Abdelkader Abdelali, comparative politics is an introduction to theories and issues (Qatar: Arab Center for research and Policy Studies, 2023.(*
VI. *Ali Abbas Mourad, social engineering, the human industry and The Citizen (Algeria: Ibn al-deem publishing and distribution, 2017.(*
VII. *Ghassan Salameh et al., nation, state and integration in the Arab world, G1 (Beirut: Center for Arab unity studies, 1989.(*
VIII. *Kate Nash, contemporary political sociology, globalization, politics and power, translated by Haider Haj Ismail (Beirut: Arab translation organization, 2013.(*
IX. *Mohamed Atef Ghaith et al., cultural anthropology (Alexandria: University Knowledge House, 1988.(*
X. *Yazid Isa Al-Surti, authoritarianism in Arab education (Kuwait: National Council for Culture, Arts and letters – world of knowledge series 362, 2009).*

Periodicals:

I. *Khalaf Mohammed al-Jarad, "the problematic relationship between erudition and cultural invasion in contemporary cultural discourse", Arab future magazine, No. 176, October 1993.*
II. *Rana Mouloud Shaker, "intellectual security and terrorism-Iraq as a model", al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies, No. 68, 2019.*
III. *Samah Abdullah," the concept of Human Security", National Social Magazine, Volume 53, third issue, September 2016.*
IV. *Mohammed Al-Rumaihi," the reality of culture and its future in the Arabian Gulf", Arab future Magazine, Issue 49, March 1983.*
V. *hind Fouad," human security: concept, relationships and Dimensions", National Criminal Magazine, Volume 63, second issue, July 2020.*

Master's theses:

I. *Yassine saqqaa, globalization and its impact on marketing activities in the Algerian economic institution (master thesis: Constantine University 2, Faculty of Business Economics and Management Sciences, Algeria, 2014.(*

Web sites:

I. *https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9/*
II. *Maryam Khalifa Al-Mabrouk," globalization the concept of dimensional Genesis", Journal of Humanities and Natural Sciences, the third issue Vol. (1), pp. 38-39.On the link: www.hnjournal.net*
III. *https://www.gcedclearinghouse.org/ar/resources/summary-investing-cultural-diversity-and-intercultural-dialogue-unesco-world-report*
IV. *Burhan Ghalioun, "globalization and its impact on Arab societies", on the link:https://burhanghalioun.net/?study=%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-2*
V. *Samir Amin, "globalization and its alternatives" interview with Samir Amin: on the link:*

https://thetricontinental.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A8%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D9%84%D9%87%D8%A7-%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%A8%D9%84%D8%A9-%D9%85%D8%B9-%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D8%A3%D9%85%D9%8A%D9%86-%D9%85/

VI. *https://www.dw.com/ar/%D9%87%D9%84-%D8%AA%D9%87%D8%AF%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7/a-1574276*